من الناس ولاهلك جميع الدواب غير الدواب الناس وموافقة
البري بسبب ظلم الظالم لا يحسن بالحكيم **قلنا** المراد
بالظلم هنا الكفر وبالدابة الدابة الظالمة وهي الكافر كذا
قاله ابن عباس وقيل معناه لو اهلك الاباء بكفرهم لم يكن الابناء
الثاني انه لا يجوز ان يهلك الجميع بشؤم ظلم الظالمين مبالغة في اعدام
الظلم ونفي وجود اثره حتى لا يوجد بعد ذلك ظلم من بقية الناس
ظلم موجب للاهلاك كما وجد في الذين اهلكهم بظلمهم ودليل جواز
ذلك ما وجد في زمن نوح عم فانه اهلك بشؤم قوم نوح جميع دواب
الارض الا من نجا في السفينة فلم يبق على ظهر الارض دابة وكذا قال
واتقوا فتنة لا تصيبن الذين ظلموا منكم خاصة ثم اذا فعل ذلك
للحكمة والمصلحة التي اقتضت فعله عوض البري في الاخرة
ما هو خير وابقى الثالث ان كل انسان مكلف فهو ظالم اما لنفسه
او لغيره لانه لا يخلو عن ذنب صغير او كبير فلو اهلك الناس بذنوبهم
لاهلك الدواب ايضا لانه انما خلق الدواب لمصالح الناس فاذا
اعدم الناس وقع استغناؤهم عن الدواب كلها **فان قيل** لا

٧٨

لا نسلم ان غير الانسان من الحيوان مخلوق لمصالح الانسان
وحسن لانه كان مخلوقا قبل خلق الانسان بالنقل عن كتب
الشريعة وقد جاء مصرحا به في الحديث في باب الخلق مع الاصول
سلمنا انه مخلوق لمصلحته لكن هلاك غير الانسان معه يخفف
الم المصيبة لا سيما اذا كان الهالك معه من جنسه ولهذا قيل
المصيبة اذا عمت طابت سلمنا ان اهلاك غيره معه مولم له لكن
لو كان اهلاكه معه لانه خلق لمصلحته فاهلك بتعاله لاستغنائه
عنه او لزيادة الايلام فالنبات ايضا خلق لمصلحته على قولكم
فلم كان اهلاك الحيوان عقوبة للانسان اولى من اهلاك النبات
ولم يتعلق ما تدل عليها من دابة ونبات او من شيء **قلنا**
الجواب عن الاول قوله تعالى خلق لكم ما في الارض جميعا وخلقه
قبل الانسان لا ينفي خلقه كما يعد عظماء الناس الدور والقصور
والخدم والحشم والدواب والثياب لاولادهم واولاد
اولادهم قبل وجودهم وعن الثاني انا لا ندعي انه يهلك مع الانسان
بل قبله ليتألم من اهلاك محبوبه ومألوفه وعن الثالث

وغيرها صح
الانسان صح
لمصلحة الانسان صح

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)